تصحيح أغلاط كتاب البخلاء

اني من المعجبين بما خطه يراع الجاحظ نابغة الأدب العربي . وقد طالعت بشوق جميع ما أصدرته المطابع من كتبه ورسائله ، الا كتابه البخلاء فاني كنت قرأت قبلاً بضع صفحات من طبعته الأوربية واحدى طبعتيه المصريتين فاعتراني الملل من كثرة ما فيها من كلمات مغلوطة وعبارات قلقة مبهمة . على ان ثان فلوتن له فضل عظيم في تصحيح جانب من اغلاط النسخة الفريدة السقيمة وكتابة الحواشي المفيدة واحياء الكتاب بطبعه ونشره . ولما حصلت أخيراً على الطبعة الرابعة الدمشقية والأخيرة وجدتها تفوق اخواتها السابقات بفضل علماء أعلام وأدباء لغويين بذلوا [1] الجهد في تصحيح معظم ما بقي من الأوهام في الطبعات التي تقدمتها وكتبوا حواشي لما لم يقطعوا بصحته من الألفاظ وشرحوا ما غمض من المعاني . جزاهم الله خيراً . طالعت النسخة المطبوعة الدمشقية هذه فلم يعترني الملل كالسابق . ولكني وجدت كلمات وعبارات مغلوطة فاتت المصححين فأشرت اليها في هامش الكتاب وأنا متابع القراءة . ولما رأيتني قد أشرت على عدد من الكلمات لا يستهان به وشجعني مكتب النشر العربي الدمشقي بقوله في أول الكتاب : « ونحن مع شدة ما بذل على هذا الكتاب من جهود لا نزال نرى انه يحتاج الى عناية علماء العربية ومشيخة ادبائها ، وها نحن نرسله بين ايدي القراء آملين ان نعيد طبعه بتحقيق اوسع لما اشتبه من الفاظه وتعابيره وجمله ، راجين من كل من يرى ملاحظة جديرة بالتسجيل ان ينبهنا اليها في صحف الأدب ومجلاته ... » ، اعدت الكرة وصرت ابحث بجد وصبر عن ما استعصى علي في بدء الامر . فحصلت لدي هذه التصحيحات اعرضها على صفحات مجلة المجمع العلمي العربي الغراء حسب طلب مكتب النشر .

---

(١) أقول — وأنا أحد الذين نسب اليهم تصحيح الطبعة الدمشقية ونشرها — انني كتبت مقالاً في مجلة (الرسالة) المصرية (سنة ٧ ص ١٦٣٠) أبنت فيه مقدار علاقتي بتصحيح هذه الطبعة ونوع المساعدة التي قدمتها لمكتب النشر الذي نشرها .

للمغربي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

واني اعترف ان جانباً من هذه التي سميتها تصحيحات ما هي الا ترجيحات ضممت رأيي فيها الى رأي احد المصححين انفرد به وذكر في الهامش او تصحيح غلط مطبعي . على ان هذا الجانب صغير بالنسبة لتصحيحاتي الباقية التي احسبها تصحيحات حقيقية .

أرجو ممن ينظر في مقالي هذا ان يضع أمامه نسخة من الطبعة الدمشقية كي يتمكن من تتبع الصفحات والسطور التي أشير اليها ومن قراءة الكلام الذي يدور حوله البحث . وسأضع الكلمات المراد تصحيحها وكذلك الكلمات المراد استبدالها بين قوسين فاصلاً بينهما بخط افقي .

جاء في ص ٣ ، س ١٢ (والمزاحمة) جماماً — (والراحة) كما في (ف ، م ، ن) .

٣ — ١٣ (وذكرتُ) ملح الجرجاني — يظهر من مطالعة اول الكتاب ان الجاحظ لم يكتب كتابه هذا الا بعد ان عرضه على كتابته احد اصدقائه برسالة ارسلها اليه . ولم يذكر الجاحظ اسم صديقه هذا . والمفهوم انه كان رجلاً ذا منزلة واطلاع على اللغة والأدب . فقد قال الجاحظ قرب الانتهاء من كتابه ص ٣٧٤ ، س ٨ مخاطباً اياه : « وليس يمنعني من تفسير كل ما يمر ، الا اتكالي على معرفتك ... » فبعد ان دعا الجاحظ لصديقه بقوله : « تولاك الله بحفظه ... » قال : « ذكرت ، حفظك الله ، انك قرأت كتابي في تصنيف لصوص النهار ... وذكرت ان موقع نفعه عظيم ... وقلت اذكر لي نوادر البخلاء ... » الى ان قال وذكرت ملح الجرجاني ... وهكذا يذكر الفقرات الأساسية الواردة في رسالة صديقه ليتخذها مواد وفصولاً لكتابه . ولا يبدأ بكتابه البدء الحقيقي الا في ١٠ — ٧ حيث قال : « فأما ما سألت من احتجاج الاشحاء ... » وعليه يجب قراءة (وذكرت) الموضوعة البحث بفتح التاء بصيغة المخاطب لا بضمها ، كما قال (غ) في الحاشية .

٣ — ١٥ وكل ما (حضرني) من اعاجيبهم — سياق الكلام ينبئ ان كلمة حضرني كانت في الأصل (حضرك) غيرها احد النساخ فضولاً وخطأ منه بعد ان قرأ كلمة (ذكرت) المبحوث عنها أعلاه بصيغة المفرد المتكلم .

٤ — ٧ ولِمَ (تتابعوا) في البخل — (تتابعوا) . التتابع ركوب الأمر على خلاف الناس والتهافت . (القاموس) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٤ — ١٥ (و كيف يفطن) عند الاعتلال له — بعد ان ترك استعمال صيغة الجمع الغائب ورجع الى صيغة المفرد الغائب ، صار من الواجب اعادة كلمة البخيل او الشحيح ، فيقال (كيف يفطن البخيل) .

٥ — ٩ ولِمَ جاز ان يبصر بعقله البعيد الغامض ويعمى عن القريب (الجليل) — يقابل الغامض (الجلي) ، لا الجليل .

١٠ — ١٠ وعلى ان الكتاب أيضاً يصير أقصر ويصير (العار) فيه أقل - (العناء)

١١ — ٥ ان طول البكاء يورث (العماء) — (العمى) .

١٢ — ٧ وقد ضحك النبي صلى الله عليه وسلم (وفرح) وضحك الصالحون (وفرحوا) — (ومزح) ، (ومزحوا) . يؤيده ما جاء في الصفحة نفسها . س ١٥ : فالناس لم يعيبوا الضحك الا بقدر ولم يعيبوا المزح الا بقدر .

١٦ — ١ وهذا كتاب لا اغرك (منه) — (به) . جاء (ما غرك بربك) .

١٣ — ٨ ولا هي (مفيدة) اصحابهـا — (مقيِّدة) اصحابها اي دالة عليهم كما قال (ن) في الحاشية .

١٣ — ١٢ الزق نادرة بأبي الحارث (جمين) — (جميز) جاء في التاج في مادة جمز : (... وابو الحرث جمين كقبيط المديني ضبطه المحدثون بالنون والصواب بالزاي المعجمة . أنشد ابو بكر بن مقسم :

ان ابا الحرث جميزا قد أوتي الحكمة والميزا

فهذا تصحيح مدعم بالقافية . وهذا هو الذي ذكره الجاحظ فقد قال عنه صاحب التاج : (صاحب النوادر والمزاح) .

١٤ — ١٣ فان كانت لائمة او (عجز) — لعلها (غمز) . وهو السعي بالشر .

١٦ — ١٠ فلا العذر المبسوط (بلغتم) — (عرفتم) كما في الأصل المخطوط .

١٧ — ٦ (إملكوا) العجين — (أملكوا) بفتح الألف .

١٨ — ٨ (على) عبد — (عن) كما قال (غ) .

٢١ — ٩ وقد علمنا ان الجديد (في موضعه) دون الخلق — (في غير موضعه)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٢٣ — ١ لا يغترن أحد بطول عمره ... (ان يرى اكرومته . ولا يخرجه) ذلك الى اخراج ماله من (يديه) — (وبأن يرى كبرَ ذريته ، فيخرجه) واحسن منه (فيدعوه) عوض فيخرجه .. من (يده) . أي لا يغترن احد بكذا وبكذا وبان يري ذريته قد كبرت .

٢٣ — ٨ اضعف ما كان عن (الطلب) وأقبح ما يكون به (الكسب) — توضع كلمة (الكسب) مكان الطلب و (الطلب) مكان الكسب فيستقيم المعنى . ويؤيده قول العقد : (وأقبح ما كان به ان يطلب) أي ان يستعطي .

٢٤ — ٥ وان من لم يحسب (ذهاب) نفقته — ذهاب من زيادات النساخ . يؤيد ذلك قول العقد : (من لم يحسب نفقته لم يحسب دخله) فليس فيه كلمة ذهاب .

٢٤ — ٨ ان كسب الحلال [مضمن بالانفاق] في الحلال — [يضمن الانفاق] كما في العقد

٢٥ — ٥ ويحفظكم [لآبائكم] — [لإبائكم] بكسر الألف الأولى كما في [ف] .

٢٧ — ٢ [وقلتم] — [فقلتم] .

٢٧ — ٨ لأن المال به [يغاث العالم] — [يفاد العلم] كما ورد في العقد .

٣٨ — ٢ [وقلتم] — [فقلتم] كما في العقد .

٢٨ — ١١ قيل [فما ينفعك] من ذلك ؟ قال : [لكثرة] من يخدمني عليه — [فما نفعك] ، قال [كثرة] .

٣٠ — ٥ وتلقَّط [عرنداً من بريم فقال] — وتلقَّط [عمرُ مدّاً من بُرٍّ ثمّ قال] . مداً أثبت في المخطوطة صحيحة .

٣١ — ١ يوضع نقطة بين كلمتي معيشته . وقلتم كي لا يختلط كلام ابي الدرداء مع كلام سهل بن هرون .

٣٤ — ١ [بحضرة] قرية الاعراب — [بخضرة] كما في [ت] .

٣٤ — ٩ ولولا انك تريد [اكثر] — تريد [الغبن] .

٣٥ — ١٤ [وعلى] ان العود — [واعلم] ان العود .

٣٦ — ٥ فقال له [الشيخ] — فقال له : [يا شيخ] . المروزي يخاطب الشيخ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٣٦ — ١١ [لا ينفك] من احراقه النار — [لا تنفك] من احراقه النار . وأحسن منه لا تنفك النار من احراقه .

٣٦ — ١٤ [اكثره] — [اكثر] .

٣٧ — ١ [واخرى] — [فوق اخرى] . يؤيده قوله: حتى ترى السفلى ملآنة دهناً .

٣٧ — ٣ [وتصويبها] — لعلها [وتعديلها] .

٣٧ — ٥ وهم [على حالٍ] يستخلفون شيئاً — وهم [على كل حالٍ] .

٣٨ — ١٢ [وأملحهم] بخلاً — [واقبحهم] . البخل لا يوصف بالملاحة .

٣٨ — ١٣ وأشدهم [ادباً] — [رياءً] . والدليل على ريائه ادعاؤه صيام الدهر منذ اربعين سنة

٣٩ — ٤ ما سمعناه من [مشايخنا] — لا بأس بالقاء [مشيختنا] كما في الأصل .

٤٠ — ٢ [قال] — [فقال] .

٤٠ — ٣ [بارون] — [بيرون] ومعناه خارج أو خارجاً بالفارسية .

٤٠ — ٤ [نشناسيم] — معناه لا نعرف . والصواب [نُشُناسْتم] لم أعرف .

٤٣ — ١ ومن [الرشاه] — [الرشا] مقصوراً جمع الرشوة .

٤٣ — ١ وكان [حَقِيّاً — [حَفِيّاً] من الحفاوة . جاء في التاج : هو حفي أي بَرٌّ مبالغ في الكرامة . والتحفي الكلام واللقاء الحسن . ودليل حفاوته بعد رده السلام قوله للذي مرَّ به هلم عافاك الله .

٤٣ — ٥ جردقتان — لا تصحيح هنا . جردقة وجرذقة كلاهما وارد .

٤٤ — ١٣ [الأمر] فيما نحن فيه — [الآيين] . وهي كلمة فارسية معناها الرسم والعادة . وقد وردت في المخطوطة غير كاملة النقط . وستأتي في الصفحة التالية س ٢ وقد كتبت هناك [يان] غلطاً .

٤٥ — ١١ اما ان يكون [خالداً اخا] مهرويه — هنا يجب ابقاء ماورد في الأصل على حاله ، وهو [خالد أخو] . وهذا يكون من قبيل ما ذكره الجاحظ في ٦٤ — ١٢ بقوله : وان وجدتم في هذا الكتاب لحناً او كلاماً غير معرب ولفظاً معدولاً عن جهته ، فاعلموا انا انما تركنا ذلك لأن الإعراب يبغض هذا الباب ويخرجه من حده . . .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٤٦ — ٢ [قد يستطار نه] — احسن منه [كاد ان يستطير به] كما ورد في تعليقات [ف] نقلاً عن الخطيب ·

٤٧ — ٨ لو [لا] انني ابني مدينة — اظن ان لا هنا زائدة ·

٤٨ — ٣ [توقي من الناس] — [أَوْقَى من اليأس] كما في الأصل · يعني ان اليأس من الخلف والعوض جُنَّة تقي الانسان من اخراج المال من يده ·

٤٨ — ١٠ اللص كان يصنع بي اكثر من هذا — هذه جملة استفهامية بلا اداة استفهام ، فيجب وضع اشارة الاستفهام في آخرها ووضع الكلام الذي يعقبها في رأس السطر الذي يلي ، لأن كلام المروزي ينتهي هنا ·

٤٩ — ٩ [إن اناساً] — [ان ناس] كما في الأصل المخطوط · ان الجاحظ يحكي هنا أيضاً قول القائل كما هو ·

٥٢ — ٩ [وعلقت المعصفر] — [ودافت العصفر] · الدوف الخلط والبل بماء ونحوه · وقد ورد العصفر غير مغلوط في الأصل المخطوط ·

٥٢ — ١١ [انى] هذا يا مريم — لا بد انها كانت [انى لك] لكمال النكتة ·

٥٣ — ١ [و كفيتني] — في المخطوطة [و كفيتيني] · ولعلها تدخل في جملة ما ينقله الجاحظ من قول القائل دون تغيير ·

٥٤ — ٨ [الشاهنج] — [النشاستج] · وهو النشا معرب من نشاسته الفارسية والنشا مقتطع منها

٥٥ — ١٣ قيل في الحاشية على [المرقشيثا] : لم نعثر على معناها في المعاجم المعروفة — ذكرتها كتب مفردات الطب · قال ابن سينا في القانون : حجر هو اصناف ، ذهبي وفضي ونحاسي وحديدي · وكل صنف منه يشبه الجوهر الذي ينسب اليه في لونه · والفرس يسمونه حجر الروشنا أي حجر النور لمنفعته للبصر · اهـ· منه اخذ الافرنج كلمة Marcassité ويسمي بوريطس أيضاً من اليونانية Pyrites أي حجر النار · وبالفرنسية Pyrite ·

٥٥ — ٥ [القطنة] — [العطبة] · في التاج : والعطبة بالضم خرقة تؤخذ بها النار · قال الكميت :

ناراً من الحرب لا بالمرخ ثقبها قدح الأكف ولم ينفح بها العطب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٥٧ — ٢ [والكيران] — [والكيزان] جمع كوز . وذلك انهم يضعون بعض المؤن في الكيزان العتيقة ويعلقونها .

٥٧ — ٣ واما المصران [فانه] — [فانها] كما قال [غ] ولكن ربما نقل الجاحظ كلام معاذة العنبرية على علاته . انا نرى عوامنا اليوم يظنون ان المصران مفرد ويعتبرون المصارين جمعاً حال كونه جمع الجمع لمصير . فأرى ابقاء [فانه] على حالها .

٥٨ — ١ [وقذى في عيني]، في المخطوطة [وبدأ يبر فى عيي] — [وقذى يمض في عيني] .

٥٨ — ١ [بعادني] وفي المخطوطة يعودني — [يعودني] عامي من كلام معاذة ايضاً ، يبقى كما هو .

٥٨ — ٧ تلك [الشاة] — لا حاجة لزيادة كلمة الشاة ، فهي معلومة بين السائل والمسئولة . ولذلك اقتصر على قوله تلك .

٥٨ — ١٣ [استلف] — [استسلف] واردة في التاج فلا حاجة لتبديلها .

٥٨ — ١٥ [فقال] — [وقال] .

٥٩ — ٣ [حمّال] — [جمّال] كما في العقد . درهمان وقيراط تزيد عن اجرة حمال في ذلك الزمن على ما أظن .

٥٩ — ٧ [فضلاً] — [فضل] من نقل الكلام كما قاله صاحبه .

٦٠ — ١٠ [برشكاناً] - [بَرْنَكاناً] . وردت برنكان في المخصص ٤ — ٨٠ وفي التاج أيضاً

٦٠ — ١٣ [لا يجوز !] — [لا يجوز ؟] . استفهام بلا اداة .

٦٢ — ٤ [الجفاف] — [الجَبّان] كما في الأصل . وهو الصحراء والمقبرة .

٦٣ — ٦ [الامى] — [الاشى] . اشى الكلام كرمى أشْيًا اختلقه .

٦٤ — ٩ وارخى عينيه [وفكيه] — [وفكه] ، لأن الفك الأعلى ثابت .

٦٤ — ١٢ وان وجدتم — كلام مستأنف يجب ان يكون في رأس السطر .

٦٥ — ٣ [الفي درهم] — [الفي الف درهم] كما في [ف ، ص] وكما هو مفهوم من سهام كل من الاخوين .

(الموصل) يتبع : الدكتور داود الجلبي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net